الأشكال الخزفية التفكيكية في فنون ما بعد الحداثة كمدخل لتنمية الرؤية الإبداعية لطلاب التربية الفنية

إعداد

جورجيوس نزيه فخري مرجان — معيد بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة عين شمس

أ.د/ سلوى أحمد محمود رشدي — أستاذ الخزف المتفرغ- بقسم التربية الفنية- كلية التربية النوعية- جامعة عين شمس

أ.د/ وليد مصطفى أحمد — أستاذ الخزف- بقسم التربية الفنية- كلية التربية النوعية- جامعة عين شمس

ملخص البحث:

يعد هذا البحث مدخلاً فنياً لتنمية الرؤية الإبداعية لطلاب التربية الفنية ولإثراء الفن الخزفي المعاصر من خلال رصد وتحليل تفكيكية ما بعد الحداثة ودراسة خصائصها وسماتها، وإلى أي مدى يمكنا الاستفادة من هذه السمات لإثراء فن الخزف وذلك من خلال تحليل الشكل والفراغ ، مما يؤدى إلى تنمية الإبداع في الأشكال الخزفية. مما سبق يمكن ان تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي كيف يمكن الاستفادة من الاشكال الخزفية في تنمية الرؤية الإبداعية لطلاب التربية الفنية ؟ ويهدف البحث إلى كيفية دراسة الأشكال الخزفية في فنون ما بعد الحداثة والإفادة منها في تنمية الرؤية الإبداعية لطلاب التربية الفنية . ويتبع البحث المنهج الوصفي من حيث إطاره النظري الذي تناول مفهوم فنون مل بعد الحداثة وبخاصة التفكيكية ، كما يتبع المنهج التجريبي في جانبه العملي الذي تناول فيه الباحث تجربة ذاتية نفذ فيها مجموعة من الأشكال المستلهمة من التفكيكية وتوصل البحث إلى إمكانية الإفادة من الأشكال الخزفية التفكيكية لتنمية الرؤية الإبداعية لطلاب التربية الفنية .

الكلمات المفتاحية:

التفكيكية – فنون ما بعد الحداثة – الرؤية الإبداعية

خلفية البحث :

يعد فن الخزف أقدم فنون الحضارات، ويعكس الخزف تطور الحضارات فلقد تركت كل حضارة بصمتها الخاصة علي تطور صناعة الخزف منذ البداية ،التي تمثل في صناعة الفخار الذي يعد من أقدم الصناعات اتصالاً بتاريخ الإنسانية ، منذ بداية التفكير في صنع منتجات تساعده علي قضاء احتياجاته اليومية، ومع اختلاف الحقب الزمنية تنول الأواني الخزفية لتتلاءم مع الوظيفة التي أنتجت لها، ولقد تأثر الخزف كأحد مجالات الفن المعاصر بمستجدات التطور العلمي المعاصر المتعارف عليه، ومن هذا المنطق واحدة من أحدث الحقب الفنية المعاصرة هي ما بعد الحداثة (Post Modernism) والتي ظهرت في مواجه الحداثة التي بدأت في اوروبا، وأن التحولات التي شهدتها مرحلة الحداثة كان له تأثيره على فن الخزف الذي كان يعد من الفنون التطبيقية، حيث كانت القطعة الخزفية تتحدد بوظيفتها النفعية. ولكن مع بداية عصر الحداثة لم يعد فن الجزف منعزلاً عن التيارات الفكرية والفلسفية حيث أضافت التطورات العلمية والتكنولوجية وروح هذا العصر الجديد قيماً وجماليات جديدة للخزف.

"فأكتسب فن الخزف روحاً جديدة فأصبح الفنان الخزاف يعبر عما بداخله من خلال خامات الخزف المتعددة وتقنياته المختلفة، ولكن هذا التطور لم يقف عند مجال فني بعينه بل قام بصهر جميع الفنون فتداخلت مع بعضها البعض وذابت جميع الحدود ولذلك لم يكتف الفنان الخزاف بخاماته وتقنياته التقليدية ولكنه بدأ السعي لتطويرها فتحرر العمل الفني الخزفي من أغلب قيود المنطق العقلي القديم فأصبح هناك تنوع في الشكل والمضمون وأساليب التعبير ومكان عرض العمل الفني الخزفي ويتماشى ذلك مع(أينشتين) حين أعطى الكلمات والأرقام لهذا المبدأ الكوني حين قال (الشي الثابت الوحيد هو التغير). **(عثمان، محروس أبو بكر، ١٩٧٨م، ص٣٧).**

كما تشير الدراسة إلى أن ما بعد الحداثة بدأت في بلورة فكر جديد للثقافة والحياة بشكل عام وللفن التشكيلي بشكل خاص، فابتعدت عن الفردية الذاتية للفنان وأعادت الصلة بين الفنان والعمل الفني والجمهور، كما أنها أعادت الصلة أيضاً بالتاريخ باعتباره هو مركز الوثائق الأكثر صدقاً ووضوحاً، وأنه لا يمكن التقدم بدون تاريخ وعلى الرغم من أنها تخلت عن الذاتية فقد انفتحت على الثقافات العالمية فربطت فنون ما بعد الحداثة بين الماضي والحاضر لإيجاد فن تشكيلي مختلف تنصهر فيه الثقافة والعلوم والفلسفة والفنون فاستطاعت أن تلغي كل الحواجز وما على الفنان إلا أن يعبر عما يريد بالطريقة والوسيلة التي يساعده على توصيل فكريه، وبذلك انصهرت الحدود دخل مجالات الفن التشكيلي في فنون ما بعد الحداثة، ومن خلال هذه الاتجاهات التي تنتمي إلى ما بعد الحداثة التفكيكية (Deconstructivism) وذلك من خلال استحداث خامات والتقنيات وبنائيات الشكل وأسلوب أدائي في محاولة لإبداع مفهوم جديد لفن

الخزف يختلف في شكله ومضمونه وذلك من خلال تحليل الشكل و الفراغ والإطار الخارجي للأشكال الخزفية حيث تفتت وتقطعت أجزاؤه ، و أحياناً أخرى اتصفت بنيات بعض الاعمال الفنية باللانهاية حيث أتيح للجمهور إعادة ترتيب أو تجميع الأشكال و عناصر العمل و أجزائه ومن ثم تعددت وتنوعت الهيئات والرؤى الفنية للأعمال ، ذلك فضلاً عن التنوع الهائل في الوسائط التعبيرية المستخدمة في تشكيل بنيات الأعمال.

ظهوره الجديد فهذا التطور الذي طرأ على الشكل الخزفي تبعته تطورات تقنية و" أيضاً تبعتها الأساليب الفنية للعمل وما أتاحه التجريب العملي على الخامات وكذلك التغيرات في أساليب العمل أو التشكيل، مما أظهر مفاهيم جديدة أصبحت منطلقاً ساعد على تطور مفهوم الشكل الخزفي باطراد ليجعل الشكل الخزفي في مواكبه الفن المعاصر إن لم يكن في صفوفه الأولى" **(السويفى، مرفت ٢٠٠٦م، ص٥٧)**

وقد ساعدت الثورة المعرفية في مجال المعلومات والتكنولوجيا الاتصالات في نقل الفكر من الحداثة إلى ما بعد الحداثة، الأمر الذي دفع ببعض الباحثين إلي الزعم بإن مشروع الحداثة قد وصل إلي نهايته، وما علينا إلا الانتقال إلي مرحلة جديدة وفكر جديد، وما علب الفنان إلا أن يطلق العنان لنشاط الفكري.

فهذا البحث يمكن أن يسهم في تنمية الرؤية الإبداعية ويساعد في إثراء وتطوير مفهوم الأشكال الخزفية في الفن التشكيلي المعاصر لدي طلاب التربية الفنية، و"يفيد في تنمية الرغبة المستمرة في البحث التأليف والتجديد والتجريب والممارسة والتعبير والابتكار، وتظل مهمة معلم الفن هي البحث عن كافة الأساليب والطرق والتقنيات التي يمكن الاستفادة من إمكاناتها في استحداث حلول وصياغات تشكيلية تصاف إلى رصيد الفن.

مشكلة البحث:

إن تناول الأشكال الخزفية وكيفية صياغتها وإدخالها في علاقات فنية مشكله يوجهها الطلاب عند تناول الأشكال الخزفية في التشكيل، لذلك يحاول البحث الحالي الإسهام في حلها من خلال إتباع أسلوب التفكير والتجريب في أمكانية تقديم العديد من الاحتمالات والحلول التشكيلية التي تعتمد على مبادئ الفلسفة التفكيكية، حيث يمكن التعبير عنه بشتى الوسائل التكنولوجية المتاحة وما علي الفنان أن يطلق العنان لنشاطه الفكري، لذلك تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الآتي:

كيف يمكن الاستفادة من الاشكال الخزفية التفكيكية في تنمية الرؤية الإبداعية لطلاب التربية الفنية؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى كيفية دراسة الأشكال الخزفية في فنون ما بعد الحداثة والإفادة منها في تنمية الرؤية الإبداعية لطلاب التربية الفنية.

فرض البحث:

دراسة الأشكال الخزفية التفكيكية لمرحلة ما بعد الحداثة قد تقدم حلول تشكيلية تنمي التفكير الإبداعي لطلاب التربية الفنية.

أهمية البحث:

لإلقاء الضوء على ما بعد الحداثة لفتح أفاق تشكيلية خزفية معاصرة لطلاب التربية الفنية.

التعرف على مبادئ التفكيكية سيضيف ابعاداً جديدة في مجال تدريس الخزف.

التوصل إلى الحلول والصياغات للأشكال الخزفية جديدة في ضوء التفكيكية وعلاقتها بمجال فن الخزف.

حدود البحث:

يتناول البحث فترة ما بعد الحداثة وأهم مميزاتها.

يقتصر البحث على عمل الأشكال خزفية ومعطياته التشكيلية في ظل التفكيكية.

منهجية البحث:

أولاً: الإطار النظري:

يتبع البحث المنهج الوصفي من حيث إطاره النظري الذي تناول مفهوم فنون مل بعد الحداثة وبخاصة التفكيكية.

ثانياً: الإطار العملي:

يتبع المنهج التجريبي في جانبه العملي الذي تناول فيه الباحث تجربة ذاتية نفذ فيها مجموعة من الأشكال المستلهمة من التفكيكية وتوصل البحث إلى إمكانية الإفادة من الأشكال الخزفية التفكيكية لتنمية الرؤية الإبداعية لطلاب التربية الفنية.

مصطلحات البحث:

- **ما بعد الحداثة** (Postmodernism Arts)

ظهرت فنون مل بعد الحداثة في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، فكانت للتغيرات التاريخية التي شهدتها المرحلة الانتقالية من حقبة الحداثة إلى مل بعد الحداثة كان لها أثر فعال في تغيير الوعي الخاص للفنان، وأيضاً عن ماهية العمل الفني ودوره في المجتمع، مما أدي إلي ظهور بوادر التحول إلي مرحلة تاريخية جديدة في حركة الفن التشكيلي العالمي والتي تميزت بظهور اتجاهات فنية تختلف في المفهوم الفني و الفلسفي عما قدمه الفنانون من قبل في حقبة الحداثة.، فأصبح الفنانون في ما بعد الحداثة يحاولون أن يكتشفوا ما يمكن أت يفعله الفن.

الأعمال الفنية في تلك الفترة تتسم بإعادة قراءة الموروث الفي في بداية القرن الفائت، وأصبح هناك اتجاهات فنية حديثة قادرة على إيجاد صيغ جمالية جديدة تهدف إلى خلق حلقات للتوال المجتمعي بكل متغيراته وتطوره، حيث برزت أشكال فنية جديدة وأصبح الفن جمعياً تفاعلياً بدلاً من الاستراتيجية المسيطرة على جماليات العمل الفني وتفرده، وأصبح هناك متغيرات في فن ما بعد الحداثة، سوء على مستوى المعايير الجمالية أو الموروث الأكاديمي الذي اعتمد علي التفكيك كمكون أساسي من مكونات ما بعد الحداثة **(على الثوينى،٢٠٠١م، ص٦)**

عرف (ليونار) فن ما بعد الحداثة بأنه: (شك ما وراء القص) كما عرفها جان فوانسوا اليونار: في مقدمة كتابه (صيغة ما بعد الحداثة) بأنه (وضع المعرفة في المجتمعات بالغة التقدم وهذا المصطلح في رايه يشير إلى حالة الثقافة في أعقاب التغيرات التي بدلت قواعد اللعبة بالنسبة للأدب والعلم والفنون منذ نهاية القرن التاسع عشر).**(Hamed ,١٩٩٦ p.١٩٧-١٩٦)**

- **التفكيكية (Deconstructivism):**

التفكيكية هي فلسفة تطبيقية لانتقاد فلسفات أخرى، والتي نشأت كمجال جزئي في رد فعل على النظريات الأدبية من البنيوية والتي تفترض أنه لابد أن تفهم الكلمات داخل السياق الكامل من القراء، أما التفكيكية لديها فكر قائم علي الشك ورفض التقاليد، ورفض القراءات الثابتة، ونادى بالعودة إلى الذات، بمعنى إعطاء الحرية لكل قارئ في تقديم فهمه للنص من خلال إعادة تفسيره بالطريقة التي يراها، فتلعب ذات المتلقي هنا محوراً أساسياً في تفسير النصوص، "فلقد وجد مؤسسو هذا المنهج في آراء (نيتشه)*، و(هيدجر)** المصدر الفلسفي لها. لينطلق ممثلو هذا المنهج من الشكوك التي اثارها كل منهم في صحة كثير من المقولات والقناعات السائدة في الفلسفة والحضارة الغربية"**(حسن، على أحمد ١٩٨٩م، ص.٥)**

"التفكيك هو تشوه للفضاء منظم بعقلانية بحيث يجبرون العناصر داخل هذا الفضاء إلى علاقات جديدة" **(تيموثي سماره،٢٠٠٢، ص١٢٢)**

- الإبداع (Creativity):

يعرف الإبداع لغة "أنه الشيء الذي يأتي أولاً، ويقال مبدع الشيء أنه مبدعه بدعاً، وابتدعه أي أنشأه وبدأه، وأبدع الشيء أي اخترعه على غير مثال" **(عيسى، حسن أحمد،١٩٩٤)** ومن الجدير بالذكر، أن تابع ماركيوز آراء إد ورنو في كتابه "إيرس الحب والحضارة" الصادر عام ١٩٥٥م والذي سبق كتابه الإنسان ذو البعد الواحد، حيث الإبداع الفني الحقيقي هو الذي يحرر الإنسان، ويدعه للعيش بلا قلق وهو الجوهر الأصلي للحرية، فالإنسان يقلق على كل جانب من جوانب حياته، والحياة بلا قلق هي حرية تامة. **(بسطويسى، رمضان، ص٢٦)** وهذا هو دور الإبداع الفي والفنون الذي من المفترض القيام به.

التعريف الإجرائي للأبداع: هو تقديم كل ما هو جديد وتجديد القديم مع التأكيد على الفائدة للمجتمع كشرط جوهري إبداعه.

المحتوى والمضمون:

ما بعد الحداثة هي حركة فكرية واسعة نشأت في النصف الثاني من القرن العشرين كرد فعل على ادعاءات المعرفة القديمة المنتهية والمرتبطة بحداثة عصر النهضة ولإنهاء الافتراضات المزعوم وجودها في الأفكار الفلسفية الحداثية المتعلقة بالأفكار والثقافة والهوية والتاريخ وتحطيم السرديات الكبرى وأحادية الوجود واليقين المعرفي وتبحث في أهمية علاقات القوة، والشخصنة أو إضفاء الطابع الشخصي، والخطاب داخل بُنية الحقيقة، والانتقال من الصناعة إلي التكنولوجيا الحديثة، حيث سادت فيها التكنولوجيا والمعرفة البحثية، والتحول من البحث النظري إلي التطبيق العلمي التكنولوجي، أو ما سمي فسما بعد بحتمية التكنو لوجيا، التي ساعدت في تجويل العالم إلى قرية متقاربة الأطراف ترتبط بمحركات علمية جديدة.

اتخذت مناح مختلفة ومتشابكة، اعتمد الكثير منها على رفض أسس ومبادئ عصر الحداثة حيث ترفض ما بعد الحداثة "أن تعتبر مجموعة قيم الحداثة (العقل- الدهرنة- الفردانية) بمثابة خير منطق" **(عبد السلام، سبيلا محمد العالي،٢٠٠٧م، ص٤٨)**. وتسعى في المقابل إلى تحطيم الثوابت ونقد المركزية والسلطة الفكرية المهيمنة فلقد "غيرت مل بعد الحداثة من القوالب الجاهزة وبعثرت القواعد والقوانين والأنظمة التي تبني الخطابات الفكرية والفنية والعلمية أيضاً" **(فرانسور،**

ليوتار جان، ٢٠١٦م، ص٨). من أجل الاتجاه نحو التعددية الثقافية وتنوع الدلالات والرؤى الفكرية وتداخلها وتناقضها في بعض الأحيان، وتمازج الخطابات وغزارة الانتقائية، كما أصبحت معارضة الأساليب القديمة أو المزج بين الأساليب والأنواع المختلفة.

"يكاد مصطلح (مل بعد الحداثة) يترادف مع مصطلح(التفكيكية). وللتميز بينهما، يمكن القول بأن ما بعد الحداثة هي الرؤية الفلسفية العامة، أما التفكيكية فهي بالمعنى العام أحد ملامح وأهداف هذه الفلسفة. فهي تقوم بتفكيك الكل، ويجب ملاحظة أن اصطلاح ما بعد الحداثة يكسب أبعاداً مختلفة بانتقاله من مجال إلى مجال آخر، فمعنى ما بعد الحداثة في عالم الهندسة المعمارية يختلف، من بعض الوجوه، عن معناه في مجال النقد الأدبي أو العلم الاجتماعية والفنون التشكيلية"**(خالد، لوزة عبد الحفيظ سليمان،٢٠١٦م، ص٦)**.

التفكيكية:

ظهر الفكر التفكيكي على يد الفيلسوف الفرنسي "جاك دريدا" كتطور لفكر عالم اللغة السويسري "فيرلاند سايسر Ferdinand de Saussure"، وكمنهج لقراءة النصوص الأدبية في أواخر الستينيات من القرن العشرين، ثم تحول هذا الفكر إلى أشهر النظريات الفلسفية في فترة ما بعد الحداثة. وقد ابتدعه دريدا كرد فعل للبنيوية، حيث بدأ نظريته بنقد الفكر البنيوي الذي كان سائداً حينها، ثم نقلها عنه بعد ذلك "رولاند بارثز Roland Barths" إلى النقد الفني (حمودة، عبد العزيز،.١٩٩٨، ص٢٥٣).

لقد اتخذت التفكيكية عدة اتجاهات مختلفة لكل اتجاه وجهة نظر خاصة تتناوله إما فكرياً أو تحليلياً، فمن حيث الجانب الفكري، ارتبط تعريفها بالتراث الإنساني والمفاهيم والمبادئ المتعارف عليها، والخروج بها من المألوف والعقلاني إلى اللا مألوف عقلانياً، وذلك في مجالات متعددة كالأدب والفن والعمارة، وفي الجانب التحليلي ارتبط تعريفها بمجالات أخرى منها النقد والفلسفة والسياسة والاقتصاد **(رأفت، علي،٢٠٠٧، ص٣٥٩)**، اعتمد الفكر التفكيكي على إعادة فهم النص مرة أخرى، وذلك علي أساس أنه لا يمكن الاعتماد على اللغة فقط، ولكن على الشخص الذي يقرأ النص ويفهمه، وذلك لأن النص ليس له معنى واحد ثابت ولكن له معان كثيرة تختلف باختلاف القارئ، مما أدى إلى تحول هذا الفكر إلى نظرية فلسفية تعد من أهم الفلسفات في فترة ما بعد الحداثة **(عبد السميع، هالة أحمد،٢٠٠٨م، ص٧)**

وعند التطرق للفكر التفكيكي في الفن نجد أن (الفنون المكانية الفراغية Spatial Arts كما أطلق علها "دريدا") من أكثر المجالات مرونة، ولذا فإن تطبيق الأفكار التفكيكية عليها يعد أمراً مثمراً، حيث يقوم بفتح مجالات وأساليب وتقنيات جديدة ومتنوعة في هذا المجال.

فلسفة التفكيك:

تقوم فلسفة التفكيك أساسا على رفض المذاهب التقليدية، ولذا يجب تفكيكها لما كانت المعرفة في ذاتها كيانا متغيرا دائم التحول، لأن العالم الخارجي الذي يرتبط به الوجود في حالة تحول وتغير مستمر؛ حيث تنظر التفكيكية للثقافات والفلسفة الإنسانية كنصوص، القصة نص، والقصيدة نص، والكتاب الفلسفي نص، واللوحة نص، والمبنى المعماري نص، كما تكمن في أن الحضارة الإنسانية قد حفظت في شكل ملايين النصوص. وتنظر التفكيكية إلى الكتابة كشكل أدنى من أشكال إيصال المعنى؛ حيث تفضل عليه الصوت تبعاً لميتافيزيقا الحضور "حيث تعد الأصوات لغة حضور بينما الكتابة لغة غياب.

"فكل نص يحتوي على عدد لا حصر له من المتضادات الثنائية، كالموت والحياة، الخير والشر، الأبيض والأسود، فعندما نقرأ نصاً ما سواء كتابياً، أو لوحة، أو عملاً مجسماً، أو معمارياً، يلاحظ تحيز لأحد هذين المتضادين بحسب الأسس الثقافية والمعرفية للمتلقي" **(فرج، محمد يحيى،١٩٩٩م، ص١٠)**

وقد تأسست إستراتيجية التفكيك على الشك في كل الأنظمة والتقاليد، ويظهر ذلك في رفضهم لكل تجمع، حيث قاموا بتشكيل مدخل خاص بهم لفهم العالم مؤكدين فيه على الخصوصية ووجهة النظر الذاتية." **(عبد السميع، هالة أحمد،٢٠٠٨، ص٥٠)**

مبادئ التفكيكية:

ويشير "عادل عبد الله" في شرحه لإستراتيجية العمل التفكيكي لدى دريدا إلى عنصرين أساسيين في هذه الإستراتيجية، وهما:

١- مرحلة التعرف والإحاطة بالنص: أي: القراءة العميقة للنص سواء كان مقروء، أو لوحة، أو عملاً فنياً مجسماً، أو عمارة، أو قطعة موسيقية.

٢- مرحلة التأويل عبر الاحتيال على النص: أي: كشف التناقضات في هيئة النص وزعزعة مفاهيمه حتى يبدأ بتفكيك نفسه بنفسه **(الحلفي، جمعة،٢٠٠٤، ص٤٢)**

، ولهذه الفلسفة التفكيكية أركان متشابهة ومتضافرة معاً لا يمكن فصلها مكونة إستراتيجية ذلك الفكر التفكيكي، منها:

*رفض ميتافيزيقا الحضور بمعنى (غياب المركزية).

*لا نهائية الدلالة بمعنى (العمل الحر للمدلولات).

*موت المؤلف.

*التناص (البين – نص).

-رفض ميتافيزيقا الحضور:

ميتافيزيقا الحضور تعني وجود فكر للنص أياً كان نوعه، سواء عملاً فنياً، معمارياً، وقد عرفها محمد يحيى فرج "بأنها الاعتقاد في وجود مركز خارجي يمنح كلاً من الكلمات والكتابات والأفكار معناها"**(فرج، محمد يحيى، ١٩٩٩م، ص١١-١٢)**.

ولكن التفكيكية تنفي وجود هذه الفكرة حيث أن المشاهد للعمل الفني يرى دائما نتاج العمل دون أن يتناقش مع المصمم حول الفكرة، حيث أن وجود العقل والمنطق داخل العمل يرتبط دائما بالغياب، ومن ثم تصبح المراوغة والغموض والتشتت من أبرز سماتهم.

-لانهائية الدلالة (العمل الحر للمدلولات):

عند انتهاء دور المصمم في إستراتيجية التفكيك بجرد إنتاجه للعمل الفني، فإننا بذلك لا نستطيع تحديد الدلالة في ضوء قصدية لا وجود لها، ولذا يصبح العمل لا مغلقاً ولى نهائياً، بل مفتوحاً أمام المشاهد ليفسره حسب رؤيته الخاصة **(حمودة، عبد العزيز،١٩٩٨، ص٣٠٤)**

وترى هالة أحمد عبد السميع "أن ذات العمل الفني لا توجد في العمل الفني نفسه، بل في وعي المشاهد ومعرفته بموضوع العمل"**(عبد السميع، هالة أحمد،٢٠٠٨،٥٥، ص٥٨)**، ولذا فإن دلالات العمل الفني لا نهائية، بل تتشكل بتغير المشاهد لذلك العمل.

- **موت المؤلف:**

يرى دريدا "أن علاقة المصمم بهيئة العمل الفني تنتهي عند انتهائه، ويظهر حينها دور المتلقي الذي يتعامل مع الهيئة كرموز مع إهمال قصدية المؤلف، حيث اعتبر التفكيكين وجود المصمم وجوداً تاريخياً في لحظة معينة وينتهي بعدها.

يعرف عمر بن عبد العزيز "موت المؤلف بأنه رفض وجود معنى نهائي للعمل الفني مما لا يؤدي إلى تعدد قراءات النص الواحد، بل لا نهائيتها واستحالة الفهم الحقيقي لمقصد المصمم من العمل الفني **(المحمود، عمر بن العزيز،٢٠٠٩م)**

- **التناص:**

يعني التناص أن يكون العمل الفني متأثرا بأعمال أخرى سابقة، ويقول عبد العزيز حمودة "حيث أشار إلى أن العمل الفني ليس تشكيلا مغلقاً أو نهائياً، ولكنه يحمل آثار أعمال سابقة، فهو غير مغلق ومحمل بآثار أعمال أخرى قبله من ناحية، وبتوقعات المشاهد من ناحية أخرى، فهذا يؤكد أنه لا يوجد نص، بل يوجد تناص **(حمودة، عبد العزيز،١٩٩٨م، ص٣١٨-٣١٩)**.

مميزات التفكيكية:

*البعد عن التقليدية في التصميم واستحداث أشكال وتركيبات جديده تمثل عمل فني إبداعي.

*الديناميكية الواضحة في الشكل مما يعطي الشكل إحساس بالحركة يمنحه الحيوية والتجديد باستمرار.

*تثير خيال المشاهد وتحفيزه على إعادة رؤيتها مرة أخرى بطريقة وزاوية مختلفة.

*تعتبر أعمال خزفية مبتكرة تتسم بالإبداع الفني.

*تعتبر كل زاوية من الزوايا بمثابة عمل فني مختلف.

*البحث عن الجديد في فن الخزف بكسر ما هو تقليدي، حيث إن له أهمية أكثر من التجديد الشكلي والاستفادة من أخطاء الحضارة وتجاربها.

علاقة بين التفكيكية وفن الخزف أحد الأنماط لتطور مفهوم الشكل الخزفي هو من خلال استخدامه، فتلك الأعمال طرحت متغيرات جمالية وشكلية لم يألفها المشاهد، كما وصل حد الإبداع إلى مشاركة الجمهور في العمل الخزفي، فنجد صعوبة في ذلك المجال في ملامسه الأعمال لما لها من حساسية، حيث إنها معرضة للكسر.

تجربة البحث:

صبح الفن الحديث حقلا للتجارب وعرض الكثير من النزعات الفنية، حيث اهتم الفنان بالبحث والتجريب باعتباره منطلقاً لإدراك مفاهيم تشكيلية جديدة، كما يعد ميدان التربية الفنية من أكثر الميادين اتساعا لممارسة التجريب والذي يعد من أهم الطرق التي تساعد الفنان على

التطور والنمو حيث يصل إلى الحلول الجديدة لمشكلاته الفنية والجمالية التي تواجه المجال **(خالد، لوزة عبد الحفيظ سليمان،٢٠١٦م،ص٩)**.

إن التجريب هو كيفية تجميع عناصر العمل الفني، أي أجزائه وترتيبها وتنظيمها في كليات تتميز بالتنوع في عرض أكثر من وجهه نظر حول الموضوع التشكيلي أو القيمة الفنية الواحدة، أي أن الطالب عندما يمارس التجريب على عدد ثابت من العناصر يعمل على إيجاد تكوينات متنوعة تعطى حلول تشكيلية مختلفة لعلاقة هذه العناصر، ثم أجراء التبديل والتغيير فيما بينها للوصول إلى التكوين الأفضل.

أهداف التجربة:

- تنمية القدرة على التحليل الاشكال الخزفية والخروج بصياغات تشكيلية مبتكرة.
- الخروج بإمكانات تشكيلية جديدة للأشكال الخزفية وفق مبادئ وأسس الفلسفة التفكيك لإثراء التشكيل الخزفي.
- الربط العلم والفن من خلال استثمار مفاهيم التحليل للأشكال لإثراء التشكيل الخزفي.

العمل الخزفي رقم (١)

الأبعاد:
ارتفاع:٤٧سم
نصف القطر في أقصى اتساعه:١٢سم

شكل خزفي من الطين الأسواني، يمثل شكل تجريدي فيه فراغ نافذ والشكل مكون من أربع قطع قبلياً للترتيب بأكثر من طريقة وترتيب واحد، تم تشكيله يدوياً بطريقة الشرائح، ثم حرق فخار في درجة حرارة ٩٠٠ °م.

التحليل (القيمة الجمالية):

تشكيل جديد يعبر عن رؤية مبتكرة لامرأة رشيقة، يمثل شكل تجريدي ذات فراغات وعبر الفنان بالنحت الخزفي هذا التشكيل.

يحقق العمل الخزفي علاقة بين كتلة الشكل والفراغات المحسوبة في إطار متجانس يتسم بالرشاقة والشموخ، فالاستطالة في العمل الفني من السمات التي تضفي عليه الرشاقة والعظمة، وإن كتلة الشكل وكونة من أربع تكوينات من الممكن تغير اماكنها لتفاعل المشاهد ويحقق الاتزان بتكوين جديد ومبتكر.

العمل الخزفي رقم (١)

العمل الخزفي رقم (٢)

الأبعاد:
ارتفاع:٤٨سم
نصف القطر في أقصى اتساعه:٩سم

التوصيف وتقنيات التنفيذ:

شكل خزفي من الطين الأسواني، يمثل شكل جذع شجرة فيه فراغ نافذ والشكل مكون من سبع قطع قبلياً للترتيب بأكثر من طريقة وترتيب واحد، تم تشكيله يدوياً بطريقة الشرائح، ثم حرق فخار في درجة حرارة ٩٥٠ °م.

التحليل (القيمة الجمالية):

يحقق العمل الخزفي علاقة بين كتلة الشكل والفراغات المحسوبة في إطار متجانس يتسم بالرشاقة والاتزان، فالاستطالة في العمل الفني من السمات التي تضفي عليه الرشاقة، ومن الممكن تغير أماكن قطع العمل من خلال التفاعل المباشر مع العمل، فالعمل عبارة عن قطع خزفية متعددة الأشكال، وقابلة للتبديل، والفك، والترتيب.

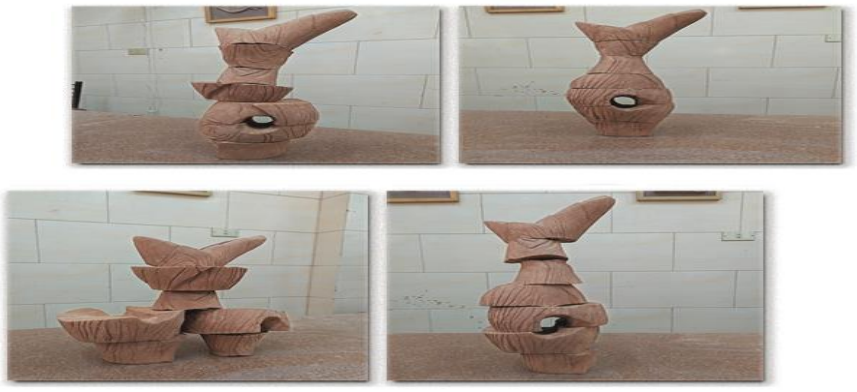

العمل الخزفي رقم (٢)

العمل الخزفي رقم (٣)

الأبعاد:

ارتفاع:٤٧سم

نصف القطر في أقصى اتساعه:١٥سم

التوصيف وتقنيات التنفيذ:

شكل خزفي من الطين الأسواني، يمثل شكل جذع مضغوط ومربط بحبال غليظ والشكل مكون من ثامن قطع قبلياً للترتيب بأكثر من طريقة وترتيب واحد، تم تشكيله يدوياً بطريقة الشرائح، ثم حرق فخار في درجة حرارة ٩٥٠ °م.

التحليل (القيمة الجمالية):

يحقق العمل الخزفي الاتزان في إطار متجانس، فخطوط الشكل انسيابية مفعمة بالتفاصيل التي ساهمت في تحقق قيم فنية كالإيقاع الديناميكي الناتج عن تكرار الخطوط المنحنية، والشكل كما يبدو ملئ بالحركة الناتجة عن الليونة في تشكيل أجزائه وأجزائه من الممكن خلعها وتركيبها مكنها.

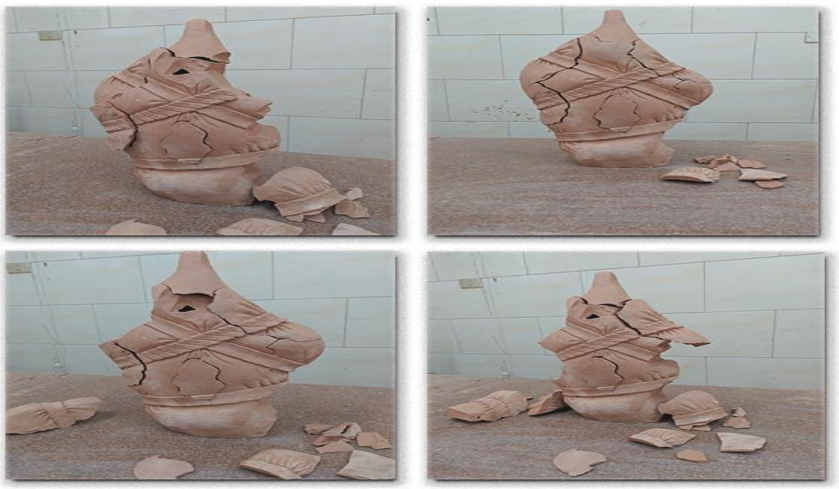

العمل الخزفي رقم (٣)

العمل الخزفي رقم (٤)

الأبعاد:

ارتفاع:٤٧سم

نصف القطر في أقصى اتساعه:١٥سم

التوصيف وتقنيات التنفيذ:

شكل خزفي من الطين الأسواني، يمثل شكل جذع مضغوط ومربط بحبال غليظ والشكل مكون من خمس قطع قبلياً للترتيب وإعطاءه أبعاداً تشكيلية متعددة من خلال التفاعل المباشر مع العمل، بأكثر من طريقة وترتيب، تم تشكيله يدوياً بطريقة الشرائح، ثم حرق فخار في درجة حرارة ٩٥٠ °م.

التحليل (القيمة الجمالية):

يحقق العمل الخزفي علاقة بين كتلة الشكل والفراغات المحسوبة في إطار متجانس يتسم بالرشاقة والاتزان، فالعمل الفني تضفي عليه الرشاقة، ومن الممكن تغير أماكن قطع العمل من خلال التفاعل المباشر مع العمل، فالعمل عبارة عن قطع خزفية متعددة الأشكال والشكل يمثل قطعه خزفية تتمزق ولها انسجة، وقابلة للتبديل، والفك، والترتيب ليشارك الجمهور في تشكيل العمل ولم تكتمل إلا إذا اتخذ المشاهد قراراً بالتواصل والتفاعل مع القطع الخزفية.

العمل الخزفي رقم (٤)

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- من خلال نتائج الأعمال الخزفية المجسمة وجد أن هناك صعوبة في اكتساب المهارات العامة والعلمية للأشكال بشكل عام، وإمكانية تحليلها.
- يتأثر الأسلوب الابتكاري بالمستوى الثقافي وإتقان الأداء، ودور المعلم أن يصل مع الطالب إلي حلول ابتكارية منظمة ومقصودة اضمان استمرارية ونمو هذه الحلول.

- دراسة مفهوم ما بعد الحداثة عامة والتفكيكية بشكل خاص ساهم في إيجاد حلول وصياغات تشكيلية مبتكرة تثرى مجال الخزف.

ثانياً: التوصيات:

- تعديل محتوى المقرر الدراسي لمادة الخزف بما يتناسب مع أهمية التركيز على مرحلة ما بعد الحداثة في الخزف وإمكاناتها في التشكيل الخزف لإثراء مجال الخزف.
- يوصى البحث بتطوير أساليب تحليل الأشكال الخزفية وربطها بالمجالات العلمية والفنية المختلفة مثل مجال العمارة، لإيجاد مداخل تشكيلية جديدة تثرى مجال التشكيل الخزفي المجسم.
- ضرورة التجريب في مجال التحليل الهندسي للأشكال الخزفية لتنمية الإبداع لدى طلاب التربية الفنية
- محاولة الربط بين مفاهيم فنون مل بعد الحداثة ومجال التشكيل الخزفي وإعادة صياغتها تشكيلياً للوصول إلى حلول مبتكرة تثري مجال الخزف.

المراجع:

- جمعة الحفلي: تفكيكية دريدا في فضاء التصرف، المد الثقافي، ٢٠٠٤م.
- رمضان بسطاويسي محمد، علم الجمال لدى مدرسة فرانكفورت، ١٩٩٨م.
- سبيلا محمد العالي عبد السلام، ما بعد الحداثة تحديدات، دفاتر فلسفية نصوص مختارة، دار توبقال المغرب ،٢٠٠٧.
- علي أحمد حسن، التفكيكية والنقد الحداثيون العرب، بحث منشور في مجلة دراسات العلوم الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الثالث، الأردن،١٩٨٩م.
- على رأفت، ثلاثية الإبداع المعماري، المضمون والشكل بين العقلانية والوجدانية، وكالة أفريكانا للتصميم والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- علي التويني، عمارة زها حديد بين رصانة الجذور العربية وتفكيكية الغرب القلقة، صحيفة الشرق الأوسط، ٢٠٠١.
- عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٨م.
- عمر بن عبد العزيز المحمود، النظام اللغوي بين التشكيك والتفكيك، الجزيرة الثقافية، ٢٠٠٩م.
- لوزة عبدالحفيظ سليمان خالد، العمارة التفكيكية في فنون ما بعد الحداثة كمدخل لتنمية التفكير الإبداعي لطلاب التربية الفنية،٢٠١٦م.
- ليوتارجان فرانسوا، في معنى ما بعد الحداثة نصوص في الفلسفة والفن ترجمة السعد لبيب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٦م.
- محمد يحيى فرج، جاك دريدا والتفكيكية، مؤسسة وسيم سنتر،١٩٩٩/.
- مرفت السويفي، الصور الجديدة للخزف، بحث منشور، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، جامعة حلون، كلية التربية الفنية، ٢٠٠٦.
- هالة أحمد عبد السميع، المذهب التفكيكي في نقد الفن التشكيلي المعاصر بمصر، دكتور قسم النقد والتذوق الفني، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٨م.
- وليد مصطفى أحمد، تشكيلات مستحدثة بتقنية الحفر الغائر كمدخل لإثراء المسطح الفخاري لدى مجالات التربية.

- وفاء محمد سماحة، الرؤية الإبداعية للفنون الرقمية التجريدية والإفادة منها في صياغات فنية لإثراء الجانب الزخرفي لأزياء المرأة المعاصرة، مجلة بحوث التربية النوعية، عدد٤٧، ٢٠١٧.
- Timothy Samara, masking and breaking the grid, a graphic design layout workshop, Massachusetts, rock port, 2002